مذكرة نحوية

أخوات ليس الاربعة

جمع

جمال شاهين

المكتبة الخاصة

٢٠٢٢


نشر المكتبة الخاصة
2022
جمال شاهين
النشر الأول ٢٠٢٢
أخوات ليس الأربعة
ما لا أن لات

مذكرة نحوية حول

أخوات ليس الأربعة

ما لا إن لات

جمع وتنسيق

جمال شاهين

ليس الفعل الناقص

قال مصنف معجم القواعد العربية : لَيْسَ: فِعْل جَامد مَعْنَاه النَّفي وتأتي في ثلاثة أغراض:

(١) تَعمل عَمَل كان، وأَحْكامُها كأحْكامِها إلاّ في أشْياءَ منها: أنَّه لا يَجُوزُ أنْ يَتَقَدَّمَ خَبَرُها عَلَيْها ومِنْها: زِيادَةُ البَاءِ في خَبرِها بكثرةٍ نحو {أَلَيْسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَهُ}

والمَعْطُوفُ على خَبرِ ليس المُلْتبس بالباء الزائدة فيه وجهان:

النَّصْبُ على المَوضع نحو "ليس زَيدٌ بِجَبَانٍ ولا بَخِيلاً" فبخيلاً مَعْطُوفٌ على مَوضِع جَبانٍ، وهو النَّصْب، لأنَّه خبرُ "ليس" ونحو "لَيسَ زيدُ بأَخِيكَ ولا صَاحِبَكَ" بالعَطفِ على المَوْضِع، والوَجْهُ - يقول سيبويه - الجرُّ، لأنك تريدُ أنْ تُشرِكَ بينَ الخَبَرَيْن، وأَنْ يكونَ آخِرُه على أوَّلِه أَوْلى، لِيَكونَ حَالُهما في الباء سَواءً.

ويجوزُ في لَيْس أنْ يكونَ اسمُها ضميرَ الشَّأن، يقولُ سيبويه: فمن ذلك قولُ بعضِ العرب: "ليسَ خَلَقَ اللهُ مِثلَه" فلَوْلا أنَّ فيه إضْماراً - وهو ضَمِير الشَّأن - لم يَجُز أنْ تَذْكُرَ الفِعْل ولم تُعْمِله في الاسم، ولكِنْ فيه من الإضْمار مثلُ ما في إنه نحو "إنه مَنْ يَأْتِنا نَأْتِه".

(٢) تَأْتي أَدَاةً للاسْتِثْنَاء، والمُسْتَثْنى بها وَاجِبُ النَّصْب، لأنَّه خَبرُها، واسْمها ضميرٌ مُسْتَتِر وُجُوباً يَعُودَ على اسمِ الفَاعِل المَفْهوم مِنْ فِعْلِه السَّابِق، فإذَا قُلْنَا "قَامَ القومُ ليسَ بَكْراً" يكونُ التقدير ليسَ القَائِمُ بَكْراً.

وعندَ الخَليل - كما يَقُولُ سيبويه - قد تَكونُ "لِيْسَ" ومَا بَعْدها صِفَةً وذَلِكَ قولُكَ ما أَتَاني أَحَدٌ لَيْسَ زَيْداً" يقول سيبويه: ويَدُلُّك على أَنَّه صِفَةٌ أنَّ بعضَهم يقول: "ما أتَتْني امْرَأَةٌ لَستْ فُلاَنَةً" فَلَوْ لَمْ يَجْعلوه صِفةً لم يُؤَنِّثُوه.

(٣) تأتي عاطفة (هذا عند البغداديين، وعند غيرهم وهم أكثر النحاة: ليست حرف عطف) .

وتقتضي التَّشْريكَ باللَّفظ دُونَ المعنى لأنَّ المعنى يَنفي فيها مَا بَعْدها ما ثَبَتَ لما قَبْلَها .

لَيْسَ غَيْرُ وليس إلاّ: إذا وَقَعَ بعد "لَيْسَ" "غير" وعُلِم المضافُ إليه جاز ذكْرُه، نحو "أخَذْتُ عَشْرَةَ كُتُب ليسَ غَيْرُها" (برفع غيرها اسماً والخبر محذوف أي ليس غيرها مأخوذاً، أو بالنصب

على حذف الاسم أي ليس المأخوذ غيرها) ، وجاز حَذْفُهُ لَفظاً، فَيُضَم بغَيرِ تَنْوين فتقول: "دَعَوْتُ ثَلاَثَةً ليس غيرُ" على أَنَّها ضَمَّةُ بناء لأنها كـ "قَبْلُ" في الإبهام، فهي اسم ليسَ أو خبرها، ومثلُها: لَيْسَ إلاّ – كما يقول سيبويه – كأنَّه يقول: ليسَ إلاّ ذاك، ولكنهم حَذَفُوا ذَاك تَخْفِيفاً واكتِفَاءً بعِلْم المُخَاطَب، وكِلاَهُما مَحْذوفُ الخَبَر، التَّقدير: ليسَ إلاّ ذاكَ حَاضِراً.

بعد تعرفنا على ليس الفعل برفعها للمبتدأ ويصبح اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها فهناك حروف تعمل عمل ليس وتسمى الحروف التي تشبه "ليس" وهي "ما-لا- لات-إنْ" .

حروف مشبهة بليس

من الحروف نوع يشبه الفعل: "ليس" في معناه، وهو: النفي ، وفي عمله؛ وهو: النسخ فيرفع الاسم وينصب الخبر . وبهذه المشابهة في الأمرين يعد من أخوات: "ليس" مع أنها فعل وهو حرف، كما يعد من أخوات: "كان" لمشابهته إياها في العمل فقط. وأشهر هذه الحروف أربعة: ما – لا – لات – إنْ .

وهذه الأربعة – كسائر النواسخ – لا يكون اسم واحد منها شبه جملة، لأن اسم الناسخ في الأصل مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة مطلقا .

ما الحجازية

{مَا هَذا بَشَرَاً}

«ما: في جميع معانيها تُعبِّر عنْ غير الآدَميِّن، وعن صِفات الآدِميِّن»

التّعريفُ بها وتسميتها: "مَا" الحجازية هي من المُشَبَّهاتِ بـ "لَيْسَ" في النَّفي وتَعملُ عَمَلَهَا وهو رأي البصريين (أما الكوفيون فلم يعملوها، وما بعدَ مَا عندهم مبتدأ والاسم بعده خبر، كما أهملوا ليس حملاً عليها، فقالوا: ليس الطيبُ إلا المِسْكُ، وأصلهم أن التميميين أهملوهما) وإنما سُمِّيت حِجَازيَّةً لأنَّ الحِجَازِيِّين أَعْمَلُوها، في النَّكِرَة، والمَعْرِفَة، وبلُغَتِهم جاء التَّنْزيل قال تعالى: {مَا هَذا بَشَرَاً} ، {ما هُنَّ أُمّهَاتِهِمْ}

فأما الحرف الأول: "ما" فبعض العرب – كالحجازين – يُعْمله، وبَعْض آخر – كبنى تميم –

يهمله . وهو يفيد عند الفريقين نفي المعنى في الزمن الحالي عند الإطلاق . تقول: ما الشجاع خوافاً، أو ما الشجاع خواف» «بالإعمال أو الإهمال.

لكن الذى يحسن الأخذ به في عصرنا هوا لإعمال، لأنه اللغة العالية، لغة القرآن، وأكثر العرب، ولا داعى للأخذ باللغة الأخرى؛ وهي صحيحة أيضا- يجوز الأخذ بها منعاً للبلبلة، وتعدد الآراء من غير فائدة.

شُروط إعمالها:

تعْمَلُ "مَا" الحجازيةُ بأربعَةِ شُرُوط:

(أحدُها) ألاّ يَقترن اسمُها بـ "إن" الزَّائدة وإلاّ بَطَل عَملها

(الثاني) ألاّ يَنْقِضَ نَفْيُ خَبرِها بـ "إلاّ" ولذلك وجَبَ الرفعُ في قوله تعالى: {وَمَا أَمْرُنا إلاّ واحِدَةٌ} ، {وَمَا محَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ} ، {مَا أَنْتُم إلاّ بَشَرٌ مثلُنا} ولأجلِ هذا الشَّرطِ وجبَ الرَّفعُ بعد "بَلْ ولكن" في نحو "ما هِشَامٌ مسافراً بل مُقيمٌ" أو "لكنْ مقيمٌ" على أنه خبرٌ لِمُبْتَدأ محذوف ولم يَجُزْ نَصْبُهُ بالعَطفِ لأَنَّهُ موجَب.

(الثالث) ألاّ يَتَقَدَّم الخبرُ على الاسم وإن كان جَارًّاً ومجروراً، فإن تَقَدَّمَ بَطَل كقولهم "ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ" (فـ "مسيء" خبر مقدم و "من" مبتدأ مؤخر، وحكى الجرمي "ما مُسِيئاً من أعتب" على الإعمال وقال: إنه لغة، والمعتب: الذي عاد إلى مَسرَّتِك بعدَما سَاءك) .

(الرابع) ألاّ يَتَقَدَّمَ معمولُ خَبَرِها على اسْمِها، فإن تقدَّم بَطَلَ عَمَلُها إلاّ إن كانَ المعمولُ ظرفاً أو مجروراً فيجوزُ عَمَلُها

زِيادَةُ الباءِ في خبرها:

تُزَاد الباءُ في خبر "ما" بكثرة وذلك نحو قوله تعالى: {وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}

وقال صاحب كتاب النحو الوافي : وتشتهر العاملة باسم: "ما الحجازية". ويشترط لإعمالها خمسة شروط مجتمعة أضاف شرطا خامسا : ألا تقع بعدها كلمة: "إنْ" الزائدة ؛ فيصح الإعمال في مثل: ما الحق مغلوباً، ولا يصح في مثل: ما إنْ الحق مغلوب .

ألا ينتقض نفيها عن الخبر بسبب وقوع "إلا" بعدها ؛ فتعمل في مثل: ما الجو منحرفاً، ولا تعمل في مثل: ما الجو إلا منحرف .

التزام الترتيب بين اسمها وخبرها الذى ليس شبه جملة، فلا يصح تقديم الخبر الذى ليس شبه جملة عل الاسم؛ ولهذا تَعْمَل في مثل: ما المعدنُ حجراً، وتُهْمَل في مثل: ما حجرٌ المعدنُ؛ لتقدم خبرها على اسمها. فإن كان الخبر شبه جملة جاز إعمالها وإهمالها عند تقدمه ومخالفته الترتيب؛ مثل: ما للسرور "دواماً". وقول الشاعر:

وما للمرء خيرٌ في حياة ... إذا ما عُدَّ من سَقَط المتاع

بالإعمال أو الإهمال في كل ذلك؛ فعند الإهمال يكون شبه الجملة في محل نصب؛ خبر "ما"، وعند الإهمال يكون في محل رفع؛ خبر المبتدأ .

ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، بشرط أن يكون ذلك المعمول المتقدم غير شبه جملة؛ ففي مثل: ما العاقل مصاحباً الأحمق – لا يصح الإعمال مع تقدم كلمة: "الأحمق" على الاسم؛ لأنها معمول للخبر، وليست شبه جملة، فيجب الإهمال فتقول: ما، الأحمقَ – العاقل مصاحبٌ، فإن كان المعمول المتقدم شبه جملة جاز الإعمال والإهمال، نحو: ما في الشرِّ أنت راغباً وما عندك فضلٌ ضائعاً، ويجوز ... راغبٌ، وضائعٌ .

الشرط الخامس : ألا تتكرر "ما"، فلا عمل لها في مثل: "ما" "ما" الحُرُّ مقيم على الضيم؛ لأن كلمة: "ما" الأولى للنفي، وكلمة "ما" الثانية للنفي أيضاً؛ فهي قد نفت معنى الأولى، ونفي النفي إثبات فتبتعد "ما" الأولى عن النفي، وينقلب معنى الجملة إلى إثبات، وهو غير المراد

حكم المعطوف على خبرها:

(أ) إن كان حرف العطف مما يقتضى أن يكون المعطوف موجَباً "أي: مثبتاً" مثل: "لَكِنْ" و"بل" – وجب رفع المعطوف ؛ مثل: ما الفضل مجهولا لكنْ معروف؛ وما الإحسان منكوراً بل مشكور؛ فيجب الرفع في كلمتي: "معروف" و"مشكور" وأشباههما؛ محاكاة لنظائرهما في

الكلام الفصيح المأثور. وتعرب كلا منهما خبراً لمبتدأ محذوف؛ فكأن أصل الكلام. ما الفضل مجهولا لكن هو معروف. وما الإحسان منكوراً بل هو مشكور. ويتعين في هذه الحالة إعراب كل واحدة من "لكن" و "بل" حرف ابتداء، ولا يصح إعرابها حرف عطف، لما يترتب على ذلك من أن يكون المعطوف جملة على حسب التقدير السابق، ولا يصح أن يكون المعطوف بهما جملة» «ولو جعلنا المعطوف بهما مفرداً ولم نلاحظ التقدير السابق لوجب أن يكون منصوباً ومنفيًّا، تبعاً للخبر المعطوف عليه؛ لأن المعطوف المفرد يشابه المعطوف عليه في حركات الإعراب، وفي النفي، والإثبات، والعامل فيهما واحد، وهنا يقع التعارض بين المعطوف عليه والمعطوف؛ فالأول منفي "بما" ومعمول لها. والثاني معمول لها أيضاً وموجَب ؛ وقوعه بعد: "لكن" أو: "بل". المسبوقين بنفي. و "ما" لا تعمل في الموجَب، ومن هنا يجئ التعارض أيضاً؛ وهو يقضى بمنع العطف ولوكان عطف مفرد على مفرد ، ويقضى بالرفع. والأحسن أن يكون رفعه خبراً لمبتدأ محذوف.

ومما تقدم نعلم أن الكلام في حالة: "ا" لا يشتمل على عطف مطلقاً؛ فلا عاطف، ولا معطوف عليه، ولا حرف عطف .

(ب) أما إن كان العطف لا يقتضى أن يكون المعطوف موجَبًا وإنما يقتضى أن يشابه المعطوف عليه في حركات إعرابه، ونفيه، وإثباته: كالواو والفاء ... فإنه يجوز في هذه الحالة نصب المعطوف ورفعه، مثل: ما أنت قاسياً وعنيفاً على الضعيف، أو: "عنيف" بنصب كلمة: "عنيفاً"؛ لأنها معطوفة على خبر "ما" المنصوب. وبرفعها لأنها معطوفة على خبر "ما" باعتبار أصله الأول قبل مجيء "ما"؛ فقد كان خبراً مرفوعاً للمبتدأ . ويحسن الاقتصار على الأول؛ ليكون الأسلوب مُتَّسقًا مؤتلفًا ...

وتلخيص ما تقدم في: "أ و ب" هو: أن رفع المعطوف جائز مع كل عاطف وأما نصبه فمقصور على بعض حروف العَطف دون بعض آخر يقتضى إيجاب المعطوف مثل: لكن وبل ...»

لا الحِجَازِيّة

وهي التي تَعمَلَ عَمَلَ لَيسَ قَلِيلاً عِندَ الحِجَازِيّين، ولا تَعملُ عِندَ التَّميمِّيين، وتحتمِلُ أَنْ يُرادَ بهَا نفي الوَحدة أو نَفيُ الجِنس.

ويُشتَرَط في إعمالها الشروطَ في "ما"الحِجَازِية ما عَدَا زِيادَةَ "إن" فإنَّها لا تُزَاد بعدَ "لا" أَصلاً.

والغَالِبُ في خَبَرِ "لا" أن يَكُون مَحْذُوفاً وقد يُذكَرُ الخَبر صَرِيحاً نحو قولِ الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأَرض باقِيا ... ولا وَزَرٌ مما قَضَى اللهُ واقِيا

ومن شُرُطِها – عِندَ الأَكثَرين – أن يَكُونَ المَعمُولان نَكِرَتَين ، وخالَفَ في هذا ابن جني ودليلُه قولُ النابغة:

وحَلَّتْ سَوادَ القَلبِ لا أَنَا بَاغِياً ... سِواها، ولا عَنْ حُبِّها مُتراخِيّاً

وعَليه قولُ المتنبي:

إذا الجُودُ لم يُرزَق خَلاصاً من الأَذى ... فلا الحَمدُ مَكسوباً ولا المالُ بَاقيا

«وقَد تُزَادُ بِقِلّةٍ الباءُ في خبر "لا"»

"لا" فهو للنفى. وفريق من العرب –كالحجازين– يُعْمِله عمل: "ليس" ويجعل النفي به منصبًّا مثلها على الزمن الحالي عند عدم قرينة تدل على زمن غير الحال . وفريق آخر –كالتميميين– يهْمِله. تقول: لا معروفٌ ضائعاً، أو: لا معروفٌ "ضائعٌ"، بالإعمال أو الإهمال. وله في الحالتين الصدارة في جملته ، والمهم عند إعمالها هو فهم معناها، وإدراك أثرها المعنوي في الجملة، ليحسن استخدامها على الوجه الصحيح وفيما يلي الإيضاح.

"ا" لا رجلٌ غائباً – تشتمل هذه الجملة على كلمة: "لا" النافية وبعدها اسم مفرد مرفوع، وبعده اسم منصوب. فما الذى تفيده هذه الجملة؟ تفيد هذه الجملة التي يكون فيها اسم: "لا" مفرداً –أي: غير مثنى وغير مجموع– احتمال أمرين: نفى الخبر "وهو: الغياب" عن رجل واحد، ونفى الغياب عن جنس الرجل كله؛ فرداً فرداً؛ فلا غياب لواحد أو أكثر.

ولو قلنا: لا رجلان غائبَيْن، ولا رجالٌ غائبين – لكان الأمر محتملا نفى الغياب عن اثنين فقط،

أوعن جماعة فقط، ومحتملا أيضاً نفى الغياب عن جنس الرجل كله؛ فرداً فرداً، أوعن جماعة فقط، ومحتملا أيضاً نفى الغياب عن جنس الرجل كله؛ فرداً فرداً؛ بحيث لا يخلو واحد من الحكم عليه بعدم الغياب.

"ب" لا طائرٌ موجوداً – تفيد هذه الجملة التي يكون فيها اسم "لا" مفردًا أي: غير مثنى وغير مجموع – ما أفادته التي قبلها من احتمال أمرين؛ نفى وجود طائر واحد، ونفى وجود جنس الطائر كله؛ فرداً فرداً؛ بحيث لا يخلو واحد من الحكم عليه بعدم الغياب.

"ب" لا طائرٌ موجوداً – تفيد هذه الجملة التي يكون فيها اسم "لا" مفرداً أي: غير مثنى وغير مجموع – ما أفادته التي قبلها من احتمال أمرين؛ نفى وجود طائر واحد، ونفى وجود جنس الطائر كله؛ فرداً فرداً؛ فلا وجود لطائر واحد، ولا أكثر. ولوقلنا: لا طائران موجودَيْن، ولا طيورٌ موجودةً – لكان النفي إمَّا واقعاً على طائرين فقط، وإما واقعاً على جماعة فقط، وإما على الجنس كله في الصورتين

إذا كانت مثل "ليس" في معناها وعملها أفادت نفي المعنى عن الخبر في الزمن الحالي، إلا إن دلت قرينة على أن نفي معنى الخبر في زمن آخر – كما تقدم هنا – وهذا إن كانت "لا عاملة عمل "ليس" فأما "لا" المهملة التي لا عمل لها في الجملة الاسمية –ولا في غيرها– فإنها من ناحية أثرها المعنوي في الجملة الاسمية – تشبه "لا" العاملة عمل "ليس" فهما في المعنى متشابهان، ولكنهما في الإعمال والإهمال مختلفان، فإحداهما تعمل والأخرى لا تعمل.

فإن كانت "لا" المهملة داخلة على جملة فعلية فعلها ماض فإنها تنفي معناه في زمنه الخاص به وإن دخلت على مضارع فإنها –في الرأي الراجح– تخلص زمنه للمستقبل، وتنفي معناه في هذا الزمن المستقبل. ويلاحظ أن المهملة يصح دخولها على الجملة الاسمية والفعلية".

مما سبق نعلم أن: "لا" النافية التي تعمل عمل: "كان" لا تدل على نفي الجنس كله فرد فرداً دلالة قاطعة لا تحتمل معها أمراً آخر؛ وإنما تدل – دائماً – على احتمال أمرين ، فإن كان اسمها مفرداً دلت على نفي الخبر عن فرد واحد، أو على نفيه عن كل فرد من الأفراد. وإن كان اسمها

مثنى أو جمعاً دلت أيضاً على احتمال أمرين؛ إمَّا نفي الخبر عن المثنى فقط، أوعن الجمع فقط، وإمَّا نفيه عن كل فرد من أفراد الجنس. فدلالتها على نفي الخبر تحتمل هذا، وتحتمل ذاك في كل حالة. وليست نصًّا في أمر واحد.

ومن أجل أنها تحتمل نفي الخبر عن الفرد الواحد إذا كان اسمها مفرداً سميت: "لا" التي لنفي الواحد، أو: "لا" التي لنفي الوحْدة، أي: الواحد أيضاً.

والذين يُعملونها يشترطون لذلك شروطاً خمسة .

أولها: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛ أو ما في حكم النكرة مثل: لا مالٌ باقياً مع التبذير. فإن كان أحدهما معرفة أوكلاهما – لم تعمل

ثانيهما: عدم الفصل بينها وبين اسمها وهذا يستلزم الترتيب بين معموليها، فيجب تأخير الخبر، وكذلك تأخير معموله عن الاسم، كي لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل؛ نحو: لا حصنٌ واقياً الظالمَ. ولا يصح أن يسبقها شيء من جملتها

ثالثها: ألا ينتقض النفي بإلا؛ تقول؛ لا سعيٌ إلا مثمر، ولا يصح نصب الخبر .

رابعها: عدم تكرارها؛ فلا تعمل في مثل: لا، لا مسرع سَبَّاق. إذا كانت "لا" الثانية لإفادة نفي جديد .

خامسها: ألا تكون نصًّا في نفي الجنس وإلا عملت عمل: "إنّ"

تلك هي الشروط الحتمية لعمل "لا" وهي نفسها شروط لعمل "ما" مع زيادة شرطين في عمل "لا" وهما: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا تكون نصًّا في نفي الجنس .

وحذف خبرها كثير في جيد الكلام؛ ومنه أن تقول للمريض؛ لا بأسٌ؛ أي: لا بأسٌ عليك. وفلان وديع لا شكٌّ. أي: لا شكٌّ في ذلك، أو في وداعته....

ملاحظة: لا يتغير شيء من الأحكام السالفة إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" سواء أكان الاستفهام باقياً على حقيقته، أم خرج إلى معنى آخر كالتوبيخ. أو الإنكار ، مثل: ألا إحسانٌ للفقير من هذا الرجل الغنى البخيل

إن النافية

أما الحرف الثالث: "إنْ" فهو لنفي الزمن الحالي عند الإطلاق، وإعمالُه وإهمالُه سِيَّانِ . ولكن الذين يُعملونه يشترطون الشروط الخاصة بإعمال "ما" النافية إلا الشرط الخاص بعدم وقوع "إنْ" الزائدة بعدها؛ إذ لا تقع "إنْ" الزائدة بعد "إنْ" النافية أيضاً؛ نحو: إنْ الذهبُ رخيصاً "بمعنى: ما الذهب رخيصاً" أو: إنْ الذهبُ رخيص. ففي المثال الأول تعرب "إنْ" حرف نفي ناسخ بمعنى: ما، وبعدها اسمها وخبرها. وفي المثال الثاني: "إنْ" حرف نفي مهمل، وبعده مبتدأ مرفوع، ثم خبره المرفوع .

وأجاز الكسائي والمُبَرّدُ والكُوفيُّون أن تَعْمَلَ "إن" النافية عَمَل ليسَ إذا دَخَلتْ على الجُمْلَةِ الاسْمِيَّة، واسْتَشْهدوا على ذلك بقول أهل العالية: "إنْ أحَدٌ خَيْراً مِنْ أحدٍ إلاّ بالعافية"» ولا يُشْتَرَطُ في مَعْمُولَيْها أنْ يكُونا نكِرتين كما في "ما" الحجازية ، وهي في حالتي إعمالها وإهمالها لنفي الزمن الحالي، ما لم تقم قرينةٌ على غيره.

أوجه إن

(أحدها) أنْ تقول: "إن زيدٌ قائمٌ" و "أنْ أقومُ مَعَك" تريد: ما زيدٌ قائم، وما أقُومُ مَعَك

(الوجه الثاني) أنْ تَدخل إلاّ في الخبر فتقول: "إنْ خالدٌ إلاّ مُسَافِرٌ" وفي الفاعل" إن قَدِمَ إلاّ عَمْرٌو" و "أنْ يَبْقَى إلاّ مُحَمَّدٌ" تريدُ: ما خَالِدٌ إلّا مُسَافِرٌ، وما قَدِم إلّا عَمْروٌ، وما يَبْقَى إلاّ مُحَمَّدٌ. قال الله تعالى: {إنِ الكافِرُون إلاّ في غُرُور} أي مَا الكَافِرُون

(الوجه الثالث) أنْ تدخُلَ "لَمَّا" بتَشْدِيد المِيم، موضعَ إلاّ وتكونُ بمعناها كقولك: "إنْ عمروٌ لَمَّا مُقبلٌ" تريد: ما عمروٌ إلاّ مُقبلٌ. قال الله تعالى: {إنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حَافِظٌ}

قال مصنف مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:

إن المَكْسُورَة الخَفِيفَة

ترد على أَرْبَعَة أوجه :

أَحدهَا أَن تكون شَرْطِيَّة نَحْو {إِن يَنْتَهوا يغْفر لَهُم} {وَإِن تعودوا نعد} وَقد تقترن بِلَا النافية

فيظن من لَا معرفَة لَهُ أَنَّهَا إِلَّا الاستثنائية نَحْو {إِلَّا تنصروه فقد نَصره الله} {إِلَّا تنفرُوا يعذبكم} وَقد بَلغنِي أَن بعض من يَدعِي الْفضل سَأَلَ فِي {إِلَّا تفعلوه} فَقَالَ مَا هَذَا الِاسْتِثْنَاء أمتصل أم مُنْقَطع ؟!

الثَّانِي أَن تكون نَافِيَة وَتدْخل على الْجُمْلَة الاسمية نَحْو {إِن الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غرور} {إِن أمهاتهم إِلَّا اللائي ولدنهم} وعَلى الْجُمْلَة الفعلية نَحْو {إِن أردنَا إِلَّا الْحسنى} {إِن يدعونَ من دونه إِلَّا إِنَاثًا} وَقَول بَعضهم لَا تَأتي إِن النافية إِلَّا وَبعدهَا إِلَّا كهذه الْآيَات أَو لما الْمُشَدّدَة الَّتِي بمعناها كَقِرَاءَة بعض السَّبْعَة {إِن كل نفس لما عَلَيْهَا حَافظ} بتَشْديد الْمِيم أَي مَا كل نفس إِلَّا عَلَيْهَا حَافظ مَرْدُود بقوله تَعَالَى {إِن عنْدكُمْ من سُلْطَان بِهَذَا} {قل إِن أَدْرِي أَقَرِيب مَا توعدون}

وَخرج جمَاعَة على إِن النافية قَوْله تَعَالَى {إِن كُنَّا فاعلين} {قل إِن كَانَ للرحمن ولد} وعَلى هَذَا فالوقف هُنَا .

وَقد اجْتمعت الشّرطِيَّة والنافية فِي قَوْله تَعَالَى {وَلَئِن زالتا إِن أمسكهما من أحد من بعده} الأولى شَرْطِيَّة وَالثَّانيَة نَافِيَة جَوَاب للقسم الَّذِي أذنت بِهِ اللَّام الدَّاخِلَة على الأولى وَجَوَاب الشَّرْط مَحْذُوف وجوبا

وَإِذا دخلت على الْجُمْلَة الاسمية لم تعْمل عِنْد سِيبَوَيْهٍ وَالْفراء وَأَجَازَ الْكسَائي والمبرد إعمالها عمل لَيْسَ وَقَرَأَ سعيد بن جُبَير {إِن الَّذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم}

الثَّالِث أَن تكون مُخَفّفَة من الثَّقِيلَة فَتدخل على الجملتين فَإِن دخلت على الاسمية جَازَ إعمالها خلافًا للكوفيين .

«الرَّابِع أَن تكون زَائِدَة كَقَوْلِه (مَا إِن أتيت بِشَيْء أَنْت تكرههُ ...) وَأكْثر مَا زيدت بعد مَا النافية إِذا دخلت على جملَة فعلية كَمَا فِي الْبَيْت أَو اسمية وَقد تزاد بعد مَا الموصولة الاسمية ، وَبعد مَا المصدرية ، وَبعد أَلا الاستفتاحية .

لات

١ – أصلُهَا وعَمَلُها: أصلُ "لات" لا النَّافية، ثمَّ زيدَت عليها التّاءُ، لتَأنيثِ اللفظِ أو لِلمُبَالَغَةِ، وتَعمَلُ عَمَلَ لَيسَ.

٢ – شَرطَان لَعَمَلِها: عَمَل "لاتَ" واجِبٌ بشَرْطَين:

(أ) كَونُ مَعمُولَيها اسمَي زَمان.

(٢) حَذفُ أحَدِهما، والغالبُ كونُه اسمَها. نحو: {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} أي ليس الحِينُ حينَ فِرار، فَحُذِفَ الاسمُ المَرفُوعُ، وذُكِرَ الخَبرُ .

ومِنَ القَليل حَذْفُ الخبرِ كقراءَة بعضِهِم شُذُوذا {وَلَاتَ حينُ مَنَاصٍ} برَفع"حِينُ" على أنه اسمُها' والخَبَرَ مَحْذُوف، والتّقدير: ولَاتَ حِينُ مَنَاصٍ كائِناً لهم

وأضيف فأما الحرف الرابع: "لات" فهو لنفي الزمن الحالي عند الإطلاق ويشترط لعملها :

"ا" الشروط الخاصة بعمل "ما" إلا الشرط الخاص بعدم وقوع: "إنْ" الزائدة بعدها؛ إذ لا تقع "إنْ" الزائدة بعد: "لات".

"ب" ثلاثة شروط أخرى؛ هي: أن يكون اسمها وخبرها كلمتين دالتين على الزمان ، وأن يحذف أحدهما دائماً، والغالب أنه الاسم. وأن يكون المذكور منها نكرة؛ مثل: سهوتَ عن ميعادك، ولاتَ حينَ سهو. أي: ولاتَ الحينُ حينَ سهو.

وإعرابها: "لا" نافية؛ تعمل عمل: "ليس". التاء للتأنيث اللفظي واسمها محذوف تقديره: الحينُ، أو: الوقت، أو: الزمن ... "حينَ" خبرها، منصوب بالفتحة الظاهرة، مضاف. "السهو" مضاف إليه مجرور.

زيادة "باء الجر" في خبر هذه الأحرف

اعلم أن "باء" الجر تزاد في مواضع ، منها: أخبار الأفعال الناسخة إذا كانت تلك الأخبار منفية؛ "فلا تزاد في أخبار "ما زال" وأخواتها الثلاثة؛ لأن أخبارها موجبَة" وأن الغرض من تلك الزيادة هو تأكيد النفي وتقويته..

ومن تلك المواضع: خبر "ليس" ؛ ويكثر فيه زيادة الباء؛ نحو: ليس الحازم بمتواكل. فالباء زائدة، "ومتواكل" مجرورة بها في محل نصب خبر "ليس". ومنها: "ما" العاملة والمهملة، فيكثر في خبرها المنفي زيادة الباء؛ نحو: ما العربي ببخيل، وما العربي بهياب الشدائد. وأصل الكلام ما العربي بخيلا. ما العربي هياباً، فالباء حرف جر زائد، وما بعدها مجرور في محل نصب خبر: "ما" إن كانت عاملة، أوفي محل رفع خبر المبتدأ، إن كانت: "ما" مهملة .

ومن الأمثلة، قوله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} ،

وقد تزاد أحياناً بعد خبر: "لا" العاملة ، نحو: لا جاهٌ بخالد. ولا سلطانٌ بدائم. وأصل الكلام: لا جاهٌ خالداً، ولا سلطانٌ دائما. "والإعراب كالسابق" ...

اذا كان المعطوف وصفاً قبله "ما" ومعمولاها؛ وبعده اسم أجنبي؛ فيجب رفع الوصف الواقع بعد خبرها؛ سواء أكان خبرها منصوباً، أم مجروراً بالباء الزائدة؛ نحو: ما محمود حاضراً ولا غائبٌ حامدٌ . أو: ما محمود بحاضر ولا غائبٌ حامدٌ . أو: ما محمود بحاضر ولا غائب حامد»

مذكرة نحوية

أخوات ليس الاربعة

جمع

جمال شاهين

المكتبة الخاصة

٢٠٢٢